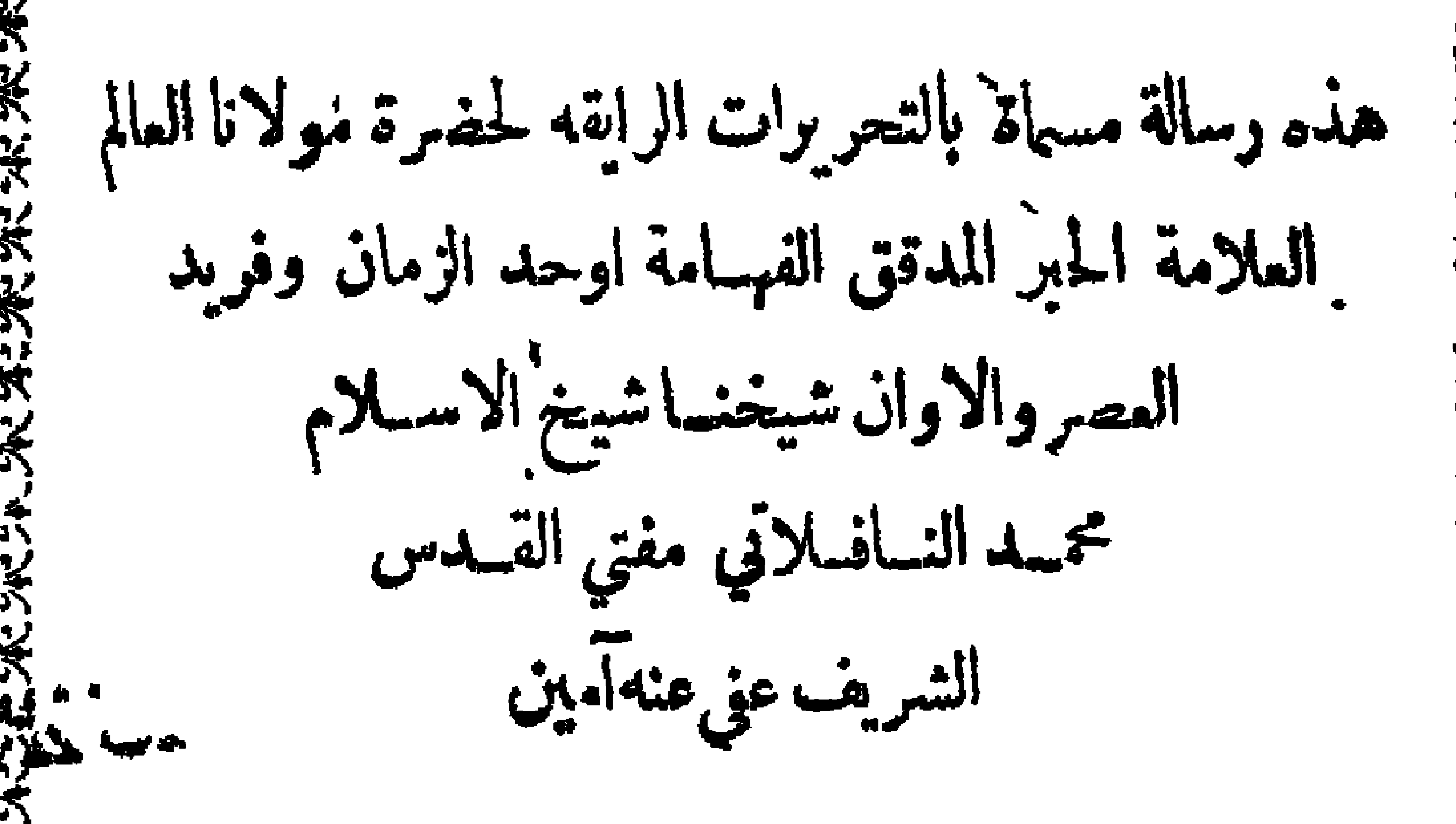
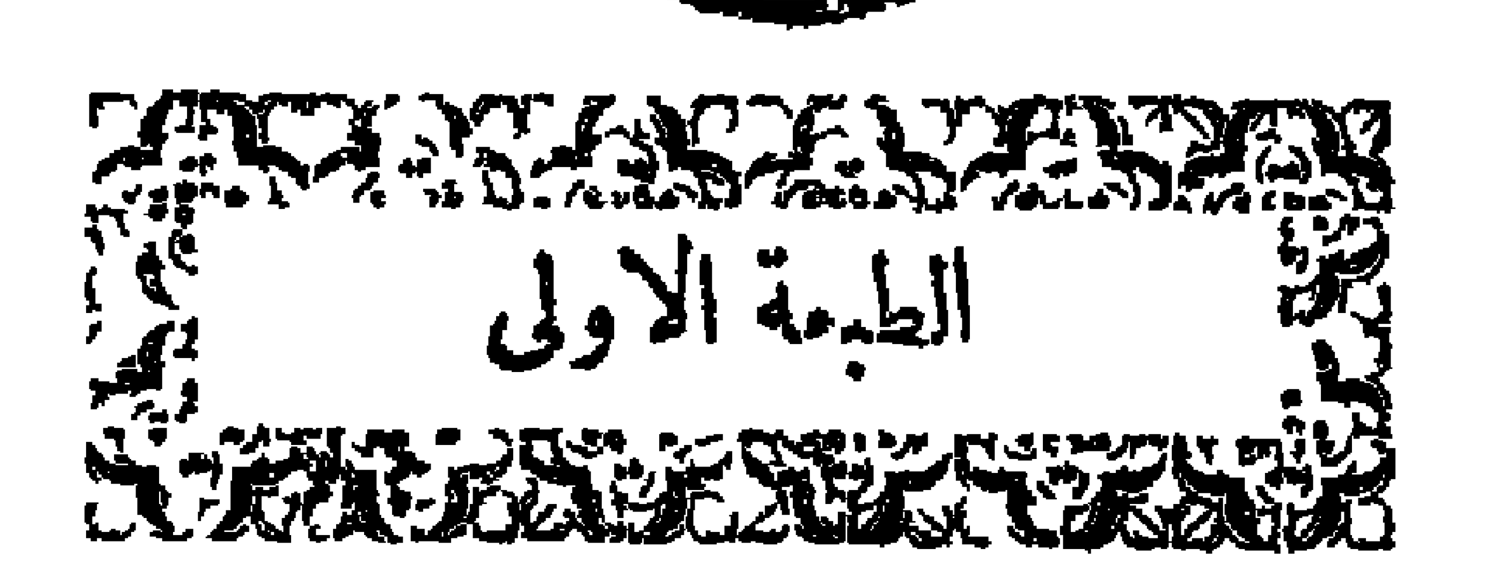


هذه رسالة مسماة بالتحريرات الرائقه لحضرة مولانا العالم العلامة الحبر المدقق الفهامة اوحد الزمان وفريد العصر والاوان شيخنا شيخ الاسلام

محمد النافلاني مفتي القدس الشريف عفي عنه آمين





طبع بالمطبعة الاصلاحيه الكائنة بجده البهيه

(سنة ١٣٢٧ هجريه)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا للاسلام وجعلنا من امة خير الانام وفضلنا ببركاته على سائر الامم الى يوم الدين واسئله ان يجعلنا من الشاكرين لنعمائه والعارفين لاحبابه المتمسكين بشريعته وصلى الله على سيدنا محمد رسوله المجتبى وامينه على وحي السما وعلى آله وعترته الطيبين وعلى اصحابه الطاهرين من دنس لابتداع وسنه لاخيرية اجمعين اما بعد فاقول وانا العبد الفقير الى الله تعالى الراجي عفو ربه محمد النابلاتي مفتي القدس الشريف الحنفي مذهباً نحمدك بجميع صفاتك واسمائك يا حي يا قيوم ونصلي ونسلم على نبيك الحي في قبره صلاة نسقى بها الرحيق المختوم وعلى آله واصحابه واحزابه مفاتح خزائن السر المكتوم ما كر الجديدان واستدارت في الدياجر زواهر النجوم هذا ولما من الله علي بالحج لبيت العتيق سنة ١٣١٥ خمسة عشر وثلاثمائة والف ذات الثغر البسام وشاهدنا جمال طيبة على ساكنها ومشرفها افضل الصلاة والسلام وتلفانا بقراءة درس وعظ في روضته المباركة بث بعض معجزاته وتعرضنا لبعض ما يليق بعلي جنابه في حياته وبعد مماته عارضنا بعض فضلاء العصر في مسائل تاتي وجد سناز الانكار وسل علينا معضب المناقشة ولسان حاله يقول لي ما انت الا مفتريا ومهذار فبادرته باجوبة كانت في زاوية الخيال فدافعها وانكر ان تصايح تأييدا للمقال فصبرت صبراً جميلاً وبالله المستعان الى ان عدت

بسلامة

بسلامة للمنازل والاوطان وماذاك لعجز عن الجواب المستطاب وانما هو اضيق وقت وفقدان كتاب ثم لما خلعت ملابس السفر والاتعاب ولبست ملابس الراحة المزيحة الاكدار سرحت طرفي الطرف في رياض الدفاتر واسهرت الجفون لنظم قلايد الجواهر فوجدت تلك المسائل طبق ماذكرته حرفا بحرف براها كل مطالع جافى جنبه عن مضجعه وماعنى عنه الطرف فحمدت الله على ذلك وسالته تسهيل المسالك وهاانا اجمع شواردها فى رسالة فايقه واسميها بالتحريرات الرايقه وقد استخرجت النقول المنقحة من اماكنها واقتطفت فصوص جواهرها من معادنها وشيدت كل مسئلة بما وقفت عليه من كلام الفحول واسندت كل قول لقائله اداء للامانة فى النقول وسترد عليك كتائب تزرى بدرارى الكواكب ونواهد الكواعب وحسب العاقل اذا صحت النقول ان يقول سمعنا واطعنا والله يعصمنا من التحزب ولا يدافع بعقله ماروي عن الراسخين ولا ينازع اذا بزغت شمس اليقين بل يمتثل قول القائل من الاوائل

و الى الآل احمدية * وما لآل مذهب الا مذهب

والله المسؤل في حفظ اليراع من العثرات وان يوفقنا لسلوك سبل الخيرات والمبرات ونحصر الكلام في مقدمة ومقصدين وخاتمة ومنه الله بالانصاف والاسعاف وحسن الخاتمة

﴿ المقدمة فى سرد تلك المسائل اجمالا ﴾

اولاها انه صلى الله عليه وسلم حى فى قبره كالانبياء حياة حقيقية مثل حياته فى الدنيا معجزة بعد موته غير انه غيب عنا كالملائكة فانيتها

ان حياته مع حياة الانبياء كالشهداء بل اولى واقوى ثالثها انه يصلي كالانبياء صلاة حقيقية رابعها انه يصوم ويحج ويفعل سائر العبادات كالانبياء خامستها انه ينكح بالفعل لانه يجوز عليه فقط سادستها انه ينكح نسائه على احد القوابين لا الحور العين كالانبياء والشهدا في هذين الاخيرين وستمر عليك مبسوطة مع ادلتها وما رويناه عن اهل العلم في ذلك والله يجيرنا من حسود مماحك

﴿ المقصد الاول ﴾ في ذكر ماتقوله العلماء وذكر الاحاديث الدالة على تلك المسائل اما اولاها فنصوص السنة والعلماء فيها متظاهرة واثرة اخرج ابو يعلي في مسنده والبيهقي في كتاب حياة الانبياء عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبياء احياء في قبورهم يصلون ورواه الجلال السيوطي في جامعه في المحلى قال واخرج ابو يعلي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لينزلن عيسى بن مريم عليه السلام ثم لئن قام على قبري فقال يا محمد لاجيبنه وقال الامام القرطبي حافظ الاندلس في حديث الصعقة عن شيخه مانصه في تذكرته الموت ليس بعدم محض وانما هو انتقال من حال الى حال ويدل على ذلك ان الشهداء بعد قتلهم وموتهم احياء عند ربهم يرزقون فرحين مستبشرين فهذه صفة الاحياء في الدنيا واذا كان في الشهداء فالانبياء احق بذلك واولى وقد صح ان الارض لا تاكل اجساد الانبياء وانه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبياء ليلة الاسرا في بيت المقدس وفي السماء ورأى موسى عليه السلام قائما يصلي في قبره واخبر صلى الله عليه وسلم انه يرد السلام على كل من يسلم عليه الى غير ذلك مما يحصل

من جملته القطع بان موت الانبيا انما هو راجع الى ان غيبوا عنا بحيث لا نراهم وان كانوا موجودين احياء لا يراهم احد من نوعنا الا من خصه الله تعالى بكرامته انتهى وانت خبير بان قوله غيبوا الخ اي بعد موت كتب عليهم قطعا وهو مراد القرطبي رحمه الله تعالى لانهم لم يذوقوا الموت فان مدعي ذلك قد حل ربقة الدين وعرى الايمان وقال البيهقي رحمه الله في دلائل النبوة الانبياء عند ربهم كالشهداء وقال ايضاً في كتاب الاعتقاد الانبياء بعد ما قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء وقال الشيخ تقي الدين السبكي ما نصه حياة الانبياء والشهداء في القبر كحياتهم في الدنيا ويشهد له صلاة موسى عليه السلام في قبره فان الصلاة تستدعي جسداً حياً وكذلك الصفات المذكورة في الانبياء ليلة الاسرا كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقية ان تكون الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب واما الادراكات كالعلم والسمع فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى انتهى وقال الامام بدر الدين بن الصاحب في تذكرته ما نصه

﴿ فصل في حياته صلى الله عليه وسلم بعد موته في البرزخ ﴾ وقد دل على ذلك تصريح الشارع وايماؤه ومن القرآن قوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون) فهذه الحالة وهي الحياة في البرزخ بعد الموت حاصلة لآحاد الامة من الشهداء وحال الانبياء اعلا ممن له هذه الرتبة لا سيما في البرزخ ولا تكون رتبة احد من الامة اعلى من رتبة النبي صلى الله عليه وسلم بل انما حصلت لهم هذه الرتبة ببركته وتبعيته وقال فيها ايضاً ما نصه وقال عليه الصلاة والسلام مررت على

موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره وهذا
صريح في اثبات الحياة لموسى فانه وصف بالصلوة وانه كان قائما ومثل هذا
لا توصف به الروح وانما وصف به الجسد وفي تخصيصه بالقبر دليل على
هذا فانه لو كان من اوصاف الروح لم يحتج لتخصيصه بالقبر فان احدا لم يقل
ان ارواح الانبياء مسجونة في القبر مع الاجساد وارواح الشهداء والمؤمنين
في الجنة انتهى وقال البرهان اللقاني في شرحه الصغير مانصه ونقطع بعود
حياة كل ميت في قبره وبنعيم القبر وعذابه وهما من الاعراض المشروطة
بالحياة لكنه لا يتوقف على البنيه واما ادلة الحياة في الانبياء فمقتضاها
انها مع البنية وقوة النفوذ في العالم مع الاستغناء عن العوايد الدنيوية ومن
هنا قال ابو الحسن الاشعري النبي صلى الله عليه وسلم في حكم الرسالة الآن
انتهى وسئل البارزي رحمه الله هل النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره
فاجاب هو حي قال الاستاذ ابو منصور عبد القادر بن طاهر البغدادي
الفقيه الاصلي شيخ الشافعية في اجوبة مسائل سال المتكلمون المحققون من
اصحابنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته وانه يبشر بطاعات امته
ويحزن بمعاصي العصاة وانه تبلغه صلاة من يصلي عليه من امته وقال ان
الانبياء لا يبلون ولا تاكل الارض منهم شيئا وقد مات موسى في زمانه
واخبر نبينا صلى الله عليه وسلم انه رآه مصليا وذكر في حديث المعراج انه رآه
في السماء السابعة وراى آدم وابراهيم عليهما السلام واذا صح لنا هذا الاصل
قلنا نبينا صلى الله عليه وسلم قد صار حيا بعد وفاته وهو على نبوته انتهى وقال
الحافظ ابو بكر البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبياء عليهم الصلاة والسلام
بعد ما قبضوا اردت اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم وقد راي نبينا صلى الله

عليه وسلم جماعة منهم وأمهم في الصلاة واخبروخبره صدق ان صلاتنا معروضة عليه وان سلامنا يبلغه وان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء قال وقد افردت لاثبات حياتهم كتابا ثم قال احينا على سنة هذا النبي الكريم وامتنا على ملته واجمع بيننا وبينه في الدنيا والاخرة انك على كل شيء قدير انتهى جواب البارزي وقال الشيخ عفيف الدين اليافعي الاوليا ترد عليهم احوال يشاهدون بها ملكوت السموات والارض ينظرون الانبياء غير اموات كنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى موسى عليه السلام في قبره وقد تقرر ان ما جاز للانبياء معجزة جاز للاولياء كرامة بشرط عدم التحدى قال ولا ينكر ذلك الا جاهل ونصوص العلماء في حياة الانبياء كثيرة فلنكتف بهذا القدر وفي حديث نقله الامام العلامة الهيتمى في شرح الهمزية صريح في اثبات الحيات والرزق ولفظه فنبي الله حى يرزق اه وحكايات العارفين كسيدي احمد الرفاعي رحمه الله لما وقف عند القبر الشريف وانشد البيتين المشهورين وهما

في حالة البعد روحي كنت ارسلها * تقبل الارض شوقا وهي نايبتى
والان هادولة الاشباح قد حضرة * فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فخرجت يده الشريفة وصافحته مشهورة وبالجملة فكما قال الحافظ الاسيوطى ابناه الازكيا حياة النبي صلى الله عليه وسلم هو وسائر الانبياء معلومة عندنا علما قطعيا لما قام عندنا من الادلة فى ذلك وتواترت به الاخبار وقال فيها ايضا بعد احاديث سردها فهذه الاخبار دالة على حياة النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء وقال تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين) والانبياء

اولى بذلك فهم اجل واعظم ومامن نبي الا وقد جمع مع النبوة وصف
الشهادة فيدخلون في عموم لفظ الاية انتهى وانت خبير بان قوله وقد جمع
الخ مراده الشهادة الاخروية واما الدنيوية فلم تثبت لجميعهم واما
ثانيتها وهي حياته وحياة الانبياء عليهم الصلاة والسلام كالشهداء بل
اولى فنص على المساواة البيهقي في نصيبه السابقين وكذا الشيخ تقي الدين
السبكي وابن الصاحب في سالف عبارتهما ونص على الاولوية القرطبي
في تذكرته والسيوطي وقدم نصهما ايضاً وسياتى تصريح الحصني بها
ومما يرشح بالاولوية ما اخرجه احمد وابو يعلى والطبراني والحاكم في
المستدرك والبيهقي في دلائل النبوة عن ابن مسعود قال لان احلف
تسعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل قتلا احب الي من ان احلف
واحدة انه لم يقتل وذلك ان الله اتخذه نبيا شهيدا وانت خبير بان
القتل ها هنا انما هو باسم لا غير ووجه الترشيح ان شهادة المعركة
وحدها لا تقاوم وصف النبوة والشهادة السمية معا مثلا بل هي دون
ذلك فيلزم منه ان حياة الانبياء اقوى كما لا يخفى وقد صرح الامام
الحصني الشافعي الطرابلسي في كتابه الدر المنظم بان حياة الشهداء
دون الانبياء وصرح بذلك العلامة الهيتمي في شرح الهمزية ولفظه
وصح ان الانبياء احياء في قبورهم والاحاديث في ذلك كثيرة جمعها
الامام البيهقي في جزء واستدل بها على ان حياة الانبياء عليهم الصلاة
والسلام حياة مخصوصة اعلا واتم من حياة الشهدا المنصوص عليها
في القرآن انتهى اقول ولو ادعى الاجماع على ذلك لما بعد واما ثالثتها
وهو انه يصلي بجسده فرد الجلال السيوطي في جامعه وابو يعلى في مسنده

والبيهقي

والبيهقي في دلائل النبوة وفي كتابه الذي الفه في حياة الانبياء عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الانبياء احياء في قبورهم يصلون واخرج ابو نعيم في حلية يونس بن عطية قال سمعت ثابتا البناني يقول لحميد الطويل هل بلغك ان احدا يصلي في قبره قال الا الانبياء قال لا وحديث موسى المار نص في ذلك وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالانبياء ليلة الاسرا اوضح دليل في مسئلتنا ودعوى انها بالارواح مرجوحة كما مر عن بدر الدين وصرح بذلك الشهاب القليوبي في شرح المعراج له وممن نص على انهم يصلون السبكي والسيوطي والامام الرملي في فتاويه والعلامة الاجهوري المالكي رحمهم الله والمراد الصلاة الحقيقية فان قيل اذا مات ابن آدم انقطع عنه التكليف بالعمل اجماعا فما هذه الصلاة قلنا اجاب عنه السبكي وغيره ونص الاول انا نقول ان المنقطع في الاخرة انما هو التكليف وقد تحصل الاعمال من غير تكليف على سبيل التلذذ بها والخضوع لله تعالى ولهذا ورد انهم يسبحون ويدعون ويقرؤن القرآن ويكفي رواية النبي صلى الله عليه وسلم موسى قائما يصلي في قبره وهذا السؤال والجواب جاري فيما ياتي ايضا واما رابعتها وهو انه يصوم صوما حقيقيا كالانبياء نص عليه غير واحد كالسيوطي والعلامة الرملي والشافعي والعلامة الاجهوري المالكي في فتاويه وسياتي في المسئلة الاخيرة نص فتواه وقال التاج السبكي بعد كلام مانصه وحاصله ان البرزخ ينسحب عليه حكم الدنيا في استكثارهم من الاعمال وزيادة الاجور ونقله العلامة الشبيشي الشافعي في اجوبته المسماة بالتحفة السنية واما الحج فصرح من تقدم ذكرهم وفي حديث ابن عباس سرنا مع النبي صلى الله

عليه وسلم بين مكة والمدينة فمررنا بواد فقال اي واد هذا فقلنا وادي
الازرق فقال كاني انظر الى موسى واضعا اصبعيه في اذنيه له جؤار
الى الله بالتلبية مارا بهذا الوادي ثم سرنا حتى اتينا على ثنية قال كاني
انظر الى يونس على ناقة حمراء وعليه جبة صوف مارا بهذا الوادي وذكر
اليافعي في روض الرياحين ما نصه اخبرني بعضهم انه يرى حول الكعبة
الملائكة والانبياء والاولياء واكثر ما يرهم ليلة الجمعة وكذلك ليلة الاثنين
وليلة الخميس وعد لي جماعة كثيرة من الانبياء وذكر انه يرى كل
واحد منهم في موضع معلوم يجلس فيه حول الكعبة ويجلس معه
اتباعه من اهله وقرابته واصحابه وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم
يجمع عليه من اولياء الله خلق لا يحصي عددهم الا الله تعالى ولم يجمع
على سائر الانبياء كذلك وذكر ان ابراهيم واولاده يجلسون بقرب
باب الكعبة بحذاء مقامه المعروف وموسى وجماعة من الانبياء يجلسون
بين الركنين اليمانيين وعيسى وجماعة منهم في جهة الحجر ورأى النبي صلى
الله عليه وسلم جالس عند الركن اليماني مع اهل بيته واصحابه واولياء امته
انتهى وانت خبير بانها رؤيا بصرية لا منامية الا انه لم يذكرها اليافعي دليلا
على [illegible] ولا [illegible] في بعض [illegible]
لا مناما واما خاصته [illegible] انه نكتفي بالقول نجزم به غير واحد
وسياتي التصريح به [illegible] سائر الانبياء في [illegible]
[illegible] الانبياء وذكره [illegible]
على [illegible] الولي [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] النبوة [illegible]

مر او مفهوم الآية دال على ذلك اذ لا يسوغ لعاقل ان يقول
قد ثبت للشهداء اشياء في البرزخ لم تثبت للانبياء مع ان حياة الشهداء دون
حيات الانبياء كما مر وعلماء الاسلام قولهم حجة فيما قرروه ووضحوه
والله الهادي واما سادستها وهي اغربها از النكاح لنسائه كسائر الانبياء
والشهداء لا الحور العين فقد صرح بذلك علامة الزمان امام الشافعية الرملي
شارح المنهاج ونص الفتوى سؤالا وجوابا وهي الموعود بها سابقا سئل
عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام هل هم احياء في قبورهم ام لا وهل يحجون
في كل عام ويصلون الصلاة المعهودة ام لا وعلى الاول فهل يثابون ام لا وهل
كذلك الصوم والنكاح يصومون في قبورهم وينكحون ام لا وهل ينكحون
من نسائهم اللاتي كن معهم في الدنيا ام من الحور العين وهل كذلك الاولياء
يحجون في كل عام ويصلون في قبورهم ام لا اجاب في فتوى شيخنا الشيخ
محمد الرملي الشافعي ما نصه الانبياء والشهداء والعلماء لا يبلون والانبياء
والشهداء يأكلون في قبورهم ويشربون ويصلون ويصومون ويحجون
ووقع خلاف هل ينكحون نساءهم ... نقل بنكحهن وقيل ...
ويثابون على صلاتهم وصومهم وحجهم ... وجزم العارف بالله
تعالى سيدي ابو المواهب الشاذلي في كتابه المسمى ... السر المصون
ان الشهداء ينكحون لكن لم ينقل نساءهم وكلام شيخنا فيه الدلالة وعليه
فمن ماتت منهم فينكح ... التي كانوا عنده في الدنيا ان ماتت ولم تزوج
لا تنكح وهذا مرجع لا فريضة الله عليه ... الاجهوري بحر ...
قلت ولعل بذلك خارقة ... على عدهن ... الموت ... ان
الانبياء ينكحون الازواج قبل موتهن ... ذلك ...

القول المصدر به في الفتوى واما على مقابله فالله اعلم بحقيقة الحال وسيأتي في الخاتمة مزيد كلام يتعلق بما هنا

﴿ المقصد الثانى ﴾ في ذكر شبه وردت على ما سبق مع دفعها

الأولى يلزم على ما مر من حياته الحقيقة انه يموت موتة ثانية والقرآن يقول لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى والاجماع على انه لاموت بعد الاولى واللازم باطل فكذا الملزوم والجواب بطلان الملازمة اذا الموت انما يكون قبل البرزخ واما فيه فلاموت وقد مات صلى الله عليه وسلم الموتة التى كتبت له ثم اكرمه الله باحيائه حياة طيبة حقيقية معجزة له كسائر الانبياء والمعجزة لا تعارضها العقول اذا ثبت بصحة النقول باجماع المسلمين على ان ما الزمنا به نقول به في حق الشهداء فان قال بعدم حياتهم فالقرآن يرده وان قال بحياتهم نقول يلزم موتهم موتة ثانية فان قال لاموت في البرزخ وان ذلك كرامة نقول ذلك مدعانا فلا نزاع بيننا الثانية وهى اقواها يلزم على اثبات الحج له صلى الله عليه وسلم كسائر الانبياء خروجه من قبره الشريف ودعوى ذلك مما لا يكاد العقل يقبله اذ لو كشف عنه صلى الله عليه وسلم فى كل حين لوجد فى قبره على جنبه الايمن مستقبل القبلة والجواب من وجهين اولهما بت القول بانهم يحجون باجسامهم ولم يذهب ذاهب يعتد به الى تاويله نبقيه على ظاهره كغيره من النصوص فنقول بخروجهم للحج ولا نخوض فى ذلك وعالم البرزخ من وراء طور العقول ثانيهما ان هذه المسئلة تحتاج الى تمهيد وتوضيح سديد اعلم وفقك الله ان العلماء اختلفوا فى انهم لا يخرجون من قبورهم باجسادهم وان كانت ارواحهم

الشريفة لها تصرف فى العلويات والسفليات الى غير ذلك مما وهبهم الله
فى البرزخ ولا تخرج ابدانهم الى يوم البعث والنشور ويدل لذلك ما نقله
السمهودى عن صاحب الدر المنظم انه صلى الله عليه وسلم لما مات ترك
فى امته رحمة لهم فانه سال الله ان يكون بين امته إلى يوم القيمة وحديث
انا اكرم على ان اقيم فى قبرى بعد ثلاث لا اصل له وامقول ابى سعيد
لما راى الناس يدخلون بيت النبى صلى الله عليه وسلم ما اجمعهم انه لا يبقى
نبي من اولى العزم فوق اربعين ليلة حتى يرفع وان نبي الله صلى الله
عليه وسلم لم يبقى فى الارض اربعين ليلة حتى رفع وانه ليس من يوم
الا وتعرض عليه امته طرفى النهار فيعرفهم باسمائهم ونسبهم ولذلك
يشهد عليهم فهو مردود بقوله عليه الصلاة والسلام مررت بموسى
وهو قائم يصلي فى قبره بقوله عليه الصلاة والسلام ان الله حرم على الارض
ان تاكل اجساد الانبياء على انا قاطعون بوضعه عليه السلام في قبره
الشريف فنستصحبه حتى يقوم قاطع على خلافه اه واجاب هذا المانع
على ما يقع لبعض العارفين من قولهم انهم يرون ذاته الشريفة يقظة فى بلاد
بعيدة فان ذلك يقضي بمفارقة جسده للقبر الشريف بان ذلك مثال ذاته
لا عينها ومشاهد المثال لفرط وجده وشوقه يرى انه عين وليس عينا
قطعا لما يلزم عليه من المحذور السابق ومحذور آخر وهو يلزم كون
الشيء الواحد اشياء فانهم يرونه فى بلاد بعيدة فى وقت متحد وكون
الشيء اشياء مما دل العقل والنقل على بطلانه فيتعين ان يكون المرئى
صورا متعددة انشأة من ذاته الشريفة وتعدد الصور عن شىء واحد معجزة
اوكرامة لا مانع منه وقد صرح به غير واحد ودفع المحذور الثانى بما قاله

ابن ابي جمرة رحمه الله وهو انه عليه الصلاة والسلام كالشمس كل الناس يراها ويستمد منها ويستضيء بها وهي في محلها فلا يلزم كون الشيء اشياء وان كان ليس فيه انه يخرج من قبره الشريف وانما حاصله ان يكشف لاولياء الله فيرونه في قبره رؤية بصرية ويخاطبونه ويستمدون منه انوارهم ومعارفهم والله الهادي وانشد قائلهم مثل كيف يراه الراؤون المتعددون في اقطار متباعدة فقال بيت كالشمس في كبد السماء وضوؤها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا ومن قائل بجواز خروجهم ووقوعه قال وقد صح انهم يحجون باجسادهم وانهم ليلة الاسرا صلوا ببيت المقدس بابدانهم وراهم نبينا في السماء كذلك ولا غرابة فيه في ثبوت انهم احياء حياة حقيقية في البرزخ فيتصرفون في الملك والملكوت ويجاهدون ويذهبون حيث شاؤا وهذا مفاد من كلام القرطبي السابق حيث قال انهم غيبوا عنا كالملائكة وممن صرح بذلك العلامة الحلبي في سيرته عند الكلام على اصحاب القليب ونصه ومنها قول بعضهم ارواح الانبياء والشهداء بعد خروجها من اجسادهم تعود الى اجسادها في القبر ويعتبر عند ردها واذن لهم بالخروج من قبورهم والتصرف في الملكوت العلوي والسفلي ومن ثم قال ابن العربي الفقيه رحمه الله رؤية المصطفى عليه الصلاة والسلام بصفاته المعلومة ادراك له على الحقيقة وعلى غير صفاته العلوية ادراك له على المثال اه واعلم ان الاولياء حياتهم في البرزخ ليست حقيقية اذ لم يرد نص شاهد بذلك نعم لارواحهم نعيم على قدر اخلاصهم في الولاية والمعرفة وممن نص على ذلك الخروج الحافظ الاسيوطي في رسالته تنوير الحلك بامكان رؤية ... بعد كلام فاذا كان

القاضي عياض يقول انهم يعني الشهداء يحجون باجسادهم ويفارقون قبورهم فكيف تستنكر مفارقة النبي صلى الله عليه وسلم لقبره فان النبي اذا كان حاجا واذا كان مصليا بجسده في السماء فليس مدفونا في القبر هذا لفظ الاسيوطي ناقلا له عن بدر الدين السابق ذكره ثم قال السيوطي بعد ذلك فحصل من مجموع هذه النقول والاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حي بجسده وروحه وانه يتصرف ويسير حيث شاء في اقطار الارض وفي الملكوت وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته لم يتبدل منه شيء وانه مغيب عن الابصار كما غيب الملائكة مع كونهم احياء باجسادهم فاذا اراد الله رفع الحجاب عمن اراد اكرامه برؤيته على هيئته التي هو عليها لا مانع من ذلك ولا داعي الى التخصيص برؤية المثال وصرح بذلك عفيف الدين اليافعي وتقدم في كلامه ما يدل عليه وقال السيوطي رحمه الله في رسالة انباء الاذكياء عند الكلام على قوله صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم علي الا وقد رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام لما سرد اجوبة عديدة ما نصه ويخرج من هذا جواب اخر وهو ان المراد برد الروح التفرغ من الشغل وفراغ البال مما هو بصدده في البرزخ والنظر في اعمال امته والاستغفار لهم من السيات والدعاء بكشف البلاء عنهم والتردد في اقطار الارض بحلول البركة فيها وحضور جنازة من مات من صالحي امته الى آخر عبارته الطويلة ومما يشهد لذلك ايضا الاحاديث التي رواها البيهقي وغيره ونصها من رسالة تنوير الحلك للعلامة الحافظ الاسيوطي واخرج البيهقي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكنهم يصلون بين يدي الله تعالى الى يوم ينفخ في الصور

وروي سفيان الثوري رحمه الله قال قال شيخ لنا عن سعيد بن المسيب قال ما مكث نبي في قبره اكثر من اربعين ليلة حتى يرفع قال البيهقي رحمه الله فعلى هذا يصيرون كسائر الاحياء يكونون حيث ينزلهم الله تعالى وروى عبد الرزاق في مصنفه عن الثوري عن ابي المقدم عن سعيد بن المسيب رحمهم الله قال مامكث نبي في قبره في الارض اكثر من اربعين يوما وابو المقدام هو ثابت بن هرمز الكوفي شيخ صالح واخرج بن حبان في تاريخه عن الطبراني في الكبير وابو نعيم في الحلية عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن نبي يموت فيقيم في قبره اربعين صباحا وقال امام الحرمين في النهاية ثم الرافعي في الشرح روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اكرم على ربي ان يتركني في قبري بعد ثلاث زاد امام الحرمين وروى اكثر من يومين وذكر ابو الحسن الزاغوني الحنبلي في بعض كتبه حديثا ان الله تعالى لا يتركه اكثر من نصف يوم اه بحروفه وانت خبير بان المراد من هذه الاحاديث عدم دوام ملازمة اجسادهم الشريفة للقبور كسائر الموتى ان شاؤا ذهبوا في الملك والملكوت كما اراد الله منهم لانهم مرادون لمريدهم واعلم ان حديث الرافعي تقدم التصريح بوضعه عن صاحب الدر المنظم اللهم الا ان يحمل على انه عنده غير موضوع واما الحديث الذى فيه اربعين ليلة فتقدم انه مردود بصلاة موسى في قبره وقد يقال اذا صح لا يرده ذلك الحديث الرفع ليس فيه انهم لا يعودون لقبورهم بل النصوص شاهدة بعودهم لقبورهم نتدبر فان المقام من مزالق الاقدام والله الهادى لطرق السلام اقول سوابق الكلام ولواحقه تفيد ان حياة

الانبياء

الانبياء اولى من حيات الشهداء وقد صرح غير واحد بان الشهداء
يخرجون من قبورهم ويجاهدون الكفار ونص العلامة الرملي الكبير
في فتاويه بعد كلام والشهداء ايضاً احياء اذا استشهدوا في قتال الكفار اه
ونص العلامة الاجهوري المالكي في حاشية على الرسالة لشيخ بن
زيد القيرواني [illegible] الكلام على مناقبه [illegible]
عام الخندق الى جهاد في ولاية عبدالرحمن الناصر بالاندلس وكانت غزوة
عظيمة جاء اليه العدو بجموع لم ير مثلها اذ [illegible] الهزيمة فيها على [illegible]
من المسلمين اربعون الف راجل وعشرة الاف فارس وتفرق الناس
الى كل جهة قال ابو محمد كنت ممن [illegible] فرسي [illegible]
[illegible]

ثمنها ديناران فقلت والله لئن رجعت الى بلاد الاسلام لاقضينهما
عنك فانطلق الفارس حتى لحق بالقوم ثم رجع الي فاردفني فسمعت
صراخ الديكة فقال لي هذه مدينة سالم وبينها وبين الموضع الذي
حملني منه مسيرة عشرة ايام فقال عسى تدخل هذه المدينة فاني كنت
من اهلها واسال عن دار محمد بن يحي الغافقي وادع زوجتي واسمها فاطمة
بنت سالم وسلم عليها وقل لها في الطاقة جرة مدفونة فيها خمسماية دينار
اعطي منها دينارين بقية ثمن الفرس لفلان بن فلان ففعلت ما امرني به
فاستخرجت المرأة الجرة ووجدت الامر كما ذكرت لها فقدمت الي
طعاما واعطتني عشرة دنانير وقالت لي استعن بها على سفرك اه بحروفه
فاذا تاملت هذا وجدت ان القول الثاني له رجحانية على مقابله لاسيما
وامور البرزخ من وراء طور العقول ولو تتبعنا الحكايات لاسهبنا الاسباب
وخرجنا من الاختصار المطلوب الى الاطناب

﴿تتمة﴾ يتفرع من هنا خلاف وهو انه صلى الله عليه وسلم لايرى يقظة
بذاته الشريفة وانما يرى مثاله وعليه طائفة من اهل العلم محتجين بما سبق
ذكره اه وذهب جمهور الصوفية وطائفة من اهل العلم الى وقوع ذلك كابن
العربي الفقيه المالكي في كتابه قانون التأويل وسيدي محمد بن جمرة وبن
حجر المكي وبن الحاج صاحب المدخل وغيرهم قال وقد انكر بعض علماء
الظاهر رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة وعلل ذلك بان قال العين
الفانية لاترى العين الباقية والنبي صلى الله عليه وسلم في دار البقا والرائي
في دار الفنا وصرح بمثل ذلك شرف الدين هبة الله البارزي في كتابه توثيق
عرى الايمان والشيخ اكمل الدين البابرتي الحنفي في شرح المشارق والشيخ

عفيف

عفيف الدين اليافعي في روض الرياحين والامام الاسيوطي في تاليفه وكان من جملة من يراه يقظة ويعرض عليه الاحاديث النبوية الامام الاسيوطي كما نقله الشيخ العارف الشعراني في ميزانه وهذا الثاني هو المعتمد متعنا الله بمشاهدة غرته البيضا في الدنيا والاخرة ووفقنا للتأدب باخلاقه وعلومه الفاخرة وقد نظمت سابقا هذه المسئلة في ابيات مع ذكر بعض ادلتها فاحببنا ذكرها هنا

روينا عن الحفاظ والسادة الغر * رواية حق دونها رتبة البدر
بان شهود المصطفى يقظة له * ثبوت بنص واضح دون ما نكري
فبعد ممات عاد طيب روحه * كما كان في الدنيا برونقة الزهري
وقد صح هذا في الشهيد باية * واحمدنا فوق الشهيد لذي ذكر
وقد جاء لا يثوي نبي بقبره * بعد ثلاث للكرامة والبشر
وموسى راه الهاشمي مصليا * ويونس والاسرا اوضح في الامر
وما جاز اعجاز ان يكون كرامة * بفقد تحد قاله غير ما حبر
وكم عارف قد حاز رؤيا جماله * حقيقا بلا حلم كمر سينا البر
وكل نبي حكمه حكم احمد * وان غيبوا عنا كاملا كنا فادر
فهذا دليل ساطع غير انه * اذ ضل عبد حل في تهمه النكر
فان قلت هذا مهلم بخروجهم * وتصريفهم بالحكم في البحر والبر
اقول نعم لا ريب فيه ونصه * شهير عن الاعلام ان كنت لا تدري
ورجح بعض لا خروج وصرحوا * بوضع حديث مر فاظفر بذا الذخر
فان كنت تهتدي فالهداية هذه * وان كنت لا تهدي فبشراك بالخسر
ومن يضلل الرحمن ليس بمهتد * ومن يهدي فهو السعيد اخو الذكر

لاسيما واحاديث المناقب والفضائل

لم يشترط صحتها كما صرحت به الاواخر والاوائل

قال العلامة الرملي في فتاويه مانصه قد حكى النووى في عدة من تصانيفه اجماعا للعمل بالحديث الضعيف في الفضائل ونحوها خاصة وقال بن عبد البر احاديث الفضائل لايحتاج الى من يحتج به وقال الحاكم سمعت ابى ذكريا العنبرى يقول الخبر اذا ورد لم يحرم حلالا ولم يحلل حراما ولم يوجب حكما وكان في ترغيب او ترهيب غمض عنه وتسهل في روايته ولفظ بن مهدى كما في المدخل اذا روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحلال والحرام والاحكام شددنا في الاسانيد وانتقدنا في الرجال واذا روينا في الفضائل والثواب والعقاب تسهلنا في الاسانيد وتسامحنا في الرجال وقال الامام احمد في رواية الميموني عند الاحاديث الرقائق يحتمل ان يتساهل فيها حتى يجيء فيه حكم وقال في رواية عباس الدورى عن بن اسحق انه رجل تكتب عنه هذه الاحاديث يعنى المغازى ونحوها واذا جاء الحلال والحرام اردنا قوما هكذا وقبض اصابع يديه الاربع اه لفظ الرملي على ان الاحاديث الشديدة الضعف اذا انضم بعضها الى بعض يحتج بها في هذا الباب تذييل صرح بعض العلماء بان جميع مايتعلق به صلى الله عليه وسلم بعد نبوته يرجع للاعتقاديات كنسبه الشريف وبلده ومدفنه وغير ذلك قال الامام المصرى في شرح السنوسية نقلا عن بعض المحققين ان جميع الاحوال المتعلقة برسول الله صلى الله عليه وسلم كلها فضلا عما به يتعين ترجع الى العقائد لا الى العلم فيجب البحث عن ذلك لتحصيل كمال المعتقد بذلك اه وقال

العلامة الشيخ بن زكريا في شرحه لعقيدة بن الحاجب قال بعض
العلماء ان معرفة نسبه صلى الله عليه وسلم مما يتعلق بالاعتقادات ونص
شهاب الدين القرافي فى ذخيرته على ان مايتعلق برسول الله صلى الله
عليه وسلم يتعلق بالاعتقاد انتهت عبارة المصرى هذا ما يسره الله
والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا
محمد صاحب الرحمات والبركات وعلى آله وصحبه الحائزين قصب
الخيرات ماجرى يراع بنشر شمائلهم او هبت نسمات النفحات
قدتم بعون الملك المعبود ماتيسر من ايضاح الردود على من انكر واحياة
الانبياء فى اللحود ولا سيا نبينا محمد المحمود سيد كل شهيد ومشهود
افضل كل والد ومولود ونستعين بالله فى كل مطلب
ومقصود ونعوذ بالله من كل مكذب وجحود
وقد لاح بدر تمام الايضاح وفاح مسك
ختام النجاح وتم طبعه بمطبعة
الاصلاح وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله واصحابه
اجمعين
آمين

ويليه الرسالة المسماة بالقول المؤيد الصحيح لرد دعوى المفتري بانه المسيح